إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي

رؤية تأصيلية

إعداد

د. برير سعد الدين السماني برير

عميد مركز التأصيل/جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

مقدمة

الحمد لله الذي خل الموت والحياة وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون،اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

أما بعد:

فهذا هو كتاب التأصيل الثاني من هذه السلسلة المباركة ويشتمل على ورقتين الأولى تم تقديمها باسم المركز بالتعاون مع وزارة الإرشاد والأوقاف في مؤتمرها السابع الذي أقيم بمدينة كسلا في شهر فبراير من عام ٢٠١٢م، والورقة الثانية تم تقديمها باسم الجامعة في مؤتمر عقد بدولة ماليزيا في العام ٢٠١١م وقد اشتملتا على تأصيل الخطاب الدعوي والتعليم الأصلي نسأل الله تعالى أن يفيد منهما العباد والبلاد بما يؤسس لهذا المنهج لرفع راية التأصيل.

وبالله التوفيق

د. برير سعد الدين السماني

عميد مركز التأصيل

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له أما بعد:-

فيقول المولى عز وجل قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) (يوسف:١٠٨)، ويقول عز من قائل ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران:١٠٤﴾، فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى مهمة شريفة وغاية كريمة تعتبر من ميراث الأنبياء صلوات ربي وسلامه عليهم، غير أن دخول الكثيرين إلى مضمار الدعوة وعبر قنوات متنوعة لا حصر لها كان سبباً في ظهور بعض الإشكالات و التحديات التي تمثل في كثير من جوانبها مواطن للخلل في مسيرة الدعوة، ومن ثم كان لزاماً على من له حظ من المعرفة أن يبين تلك الإشكالات و التحديات بياناً عله يشفي الصدور ويضيء العقول والقلوب لمزيد من التقويم في مسار الدعوة المنيفة، والله الموفق للسداد والهادي إلى طريق الرشاد.

فالناظر لهذا الموضوع العلمي المهم لابد له أولاً من أن يتبين الإطار النظري من حيث المفاهيم والمصطلحات لذا كان لابد لباحث في مثل هذه الموضوعات من تبيين المراد والمقصود بهذه المسميات لتحريرها أولاً في إطارها العام ومن ثم الولوج في تفاصيلها فنقول مستعينين بحول الله وقوته في هذا المضمار ما يلي:

الإشكالات:.

أشكل في اللغة يعني اختلط بغيره، والإشكال: (اللونان المختلطان) (١).

التحديات:.

تحدى فلاناً أي طلب مباراته في أمر (٢).

الخطاب:.

خاطبه بالكلام مخاطبة مفاعله من الخطاب والمشاورة، وفصل الخطاب أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده (٣).

الدعوة:.

الدعوة في اللغة: هي الطلب، ودعا إلى الشيء: حثه على قصده، يقال: دعاه إلى الصلاة: دعاه إلى القتال (٤).

هذا من حيث المفاهيم اللغوية أما في الاصطلاح فحري بنا أن نتعرف على الأساس الذي ترتكز عليه كل هذه المعاني.

الدعوة في الاصطلاح:.

عرفت الدعوة في الاصطلاح عند أهل هذا العلم بتعريفات عدة أهمها:

- ❖ هي الضوابط الكاملة للسلوك الإنساني وتقرير الحقوق والواجبات (٥).
- ❖ هي حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل (٦).
- ❖ هي العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام مما حوى عقيدة وشريعة وأخلاقاً (٧).
- ❖ هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التى تجمعهم راشدين.(٨).
- ❖ هي صرف أنظار الناس وعقولهم إلى عقيدة تفيدهم، أو مصلحة تنفعهم.
- ❖ هي ندبه لإنقاذ الناس من ضلالة كادوا يقعون فيها، أو من معصية كادت تحدق بهم (٩).

بالنظر إلى هذه التعريفات نجدها تتعامل مع الدعوة أحياناً على أساس أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام فحسب، أو علم وتعليم مجرد عن الجانب التطبيقي، أو مايمزج بين الدين والدعوة، وهناك من أدخل في التعريف الأهداف والغايات لذلك وجد من أهل العلم من استخلص هذا المفهوم على أنه (تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة).(١٠).

أدلة الدعوة وحكمها :

اتفق العلماء على وجوب الدعوة واختلفوا فى نوعية الوجوب، هل هو على التعيين، أم على الكفاية (١١)، ومن الأدلة التى أستند عليها القائلون بالوجوب العيني.

١. قال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ)آل عمران:١٠٤ ووجه الدلالة هنا أن «من» هي للبيان والتبيين وليس للتبعيض بقرينة الأدلة الأخرى (١٢).

٢. قال تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ

الكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ)آل عمران:١١٠.

٣. قوله صلى الله عليه وسلم:(ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى منه)(١٣).

وأستدل القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة أهمها:

١. قال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران:١٠٤ ووجه الدلالة هي أن «من» للتبعيض بقرينة الأدلة التالية:

٢. قال تعالى [وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) التوبة:١٢٢ ﴾ وهذا ما أشارت إليه أيضاً كثير من التفاسير المذكورة.

ولعل موضع الاتفاق بين الفريقين هو أصل الوجوب وأنه لوسقط بقيام من تتحقق بهم الكفاية بقي حكم الندب على جميع المسلمين لقوله تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)فصِّلت:٣٣. ثم إن تصور تحقق الكفاية شبه مستحيل والوجوب العيني مقيد بالاستطاعة كل هذا يقود إلى أن الخلاف أشبه بالخلاف النظري إذ تضيق المسافة بينهما في الجانب العملي (١٤).

مرتكزات الخطاب الدعوي:

إن الخطاب الدعوي هو وسيلة أو طريقة لتبليغ الإسلام وتعليمة وتطبيقه بأسلوب منثور أو مسجوع، أو قل هو سبيل للحجة أو الإقناع فى التبليغ والتعليم، وربما تطور المفهوم حتى شمل الدلالة بلسان الحال والمقال، وحتى يكون هذا الخطاب مؤثراً لا بد له من مرتكزات أهمها:

١. علوم الدين الإسلامي:

وهذه العلوم تشتمل على القرآن الكريم و علومه، والسنة النبوية وعلومها والسيرة ، و الفقه وأصوله، والأخلاق والسلوك وتاريخ الإسلام واللغة العربية...الخ.

ثم العلوم والمعارف التى تمكن الإنسان من التعامل مع الحياة وهي أكثر من أن تحصر كعلم الحساب والهندسة والفلك والبيئة...الخ (١٥).

٢. علوم الدعوة إلى الله:

فلابد من دراسة كل علم له علاقة بأداء الداعية لعمله المتنوع من خطابة ومحاضرة ومناظرة

وبحث...الخ (١٦).

٣. ما يخص المدعوّين من ثقافة:

لا بد لمن يريد توجيه الخطاب الدعوى من الدراسة الجيدة لعلوم الاجتماع، لدراسة الظاهرة الاجتماعية في أي قطاع من القطاعات، ويشمل ذلك دراسة علم النفس ودراسة الظواهر النفسية بمنهج علمي مع إحكام فن المناظرة وتحليل موقف المدعوّين ومدى القدرة على تفسير ما لديهم من أفكار، فلابد من معرفة أي من وسائل الدعوة أنسب لهذه الفئة أو تلك وأي من الموضوعات أنسب ؟ وأي الأوقات ؟ ونحوه (١٧). ومن هنا جاء فقه التدرج كما فى تحريم الخمر وفق ما جاء فى القرآن وقول السيدة عائشة رضى الله عنها لو نزل أول ما نزل لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبداً (١٨). هذه أهم الجوانب العلمية التى يجب أن يرتكز عليها الخطاب الدعوي .

٤. الإعداد النفسي والخلقي:

لا بد للداعية من تطهير نفسه بتنقيتها من الذنوب والمعاصي وتزكيتها بالطاعات لأن تقوى الله وطاعته مفتاح كل خير وتوفيق، قال تعالى(.... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة:٢٨٢(ولابد من ترقية النفس بالورع وتطهير الخلق من الغضب والعنف قال تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥) .)فصّلت، إذ روي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله) (١٩). . فعلى الداعية أن يتخلق بجميع الأخلاق الفاضلة من الصبر والشجاعة والحلم والورع و الزهد. الخ (٢٠).

إشكالات الخطاب الدعوي :

الإشكالات أو المشكلات، من أشكل يشكل إشكالاً فهو مشكل والمقصود بها هنا من حيث الاصطلاح (مجموعة الأخطاء والمعوقات التى يقع فيها الدعاة أو يواجهونها في طريق دعوتهم وتشكل عقبه أو مشكله فى سبيلهم، سواء أكانت هذه المعوقات في جانب المفاهيم الدعوية، أم فى جانب المناهج والأساليب والوسائل (٢١)،

ومن أهم الإشكالات التى تواجه الخطاب الدعوي:

١. خطأ كثير من الدعاة في مفهوم الدعوة الإسلامية وتحولها عندهم من دعوة ربانية هاديه، و إرث نبوي شريف، إلى تنظيمات حزبية، وشكليات فارغة، وقد أثر هذا الخطاب فى طبيعة كثير من الدعاة وحولهم إلى رجال دنيا تسيرهم مطامعها وتحكمهم منافعهم ومصالحهم (٢٢). وبهذا صار الخطاب الدعوى يصب في مضمار الجماعة المحددة أو الكيان الحزبي

الضيق وأحياناً مجرد تعبير عن مهنة أو وظيفة.

٢. اقتصار الخطاب الدعوى على عنصر واحد من عناصر الدعوة والإنكار على من يعمل بالعناصر الأخرى فالدعوة عند بعضهم هي تبليغ فقط أو تعليم أو سياسة مما انعكس سلباً على الخطاب الدعوى وأضعفه وشوهه، واوقع بعض الدعاة في النيل من بعضهم وتوجيه النقد لهم بسبب ذلك وقد سبق بيان أن الدعوة تبليغ وبيان وتعليم وتربية وتطبيق وتنفيذ ولعل هذه من أهم الإشكالات التى تواجه الخطاب الدعوى من حيث محدودية النظر وعدم الشمول في الرؤية الكلية (٢٣) .ومن قواعد الفقه أنه لا إنكار في مسائل الخلاف (٢٤).

٣. قلة الصدق في الخطاب لدى بعض الدعاة، و ذلك لشيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل مما أدى إلى شيوع بعض الأمراض الخطيرة كالشح المطاع والهوى المتبع والدنيا المؤثرة والكبر والعجب وإعجاب كل ذي رأي برأيه والزعامة والرياسة وتحكم الهوى حتى تصور الواحد منا أن ما عنده حقاً مطلقاً وما عند الآخرين خطأ محض، وهذا كله يتنافى مع الإسلام وفي الحديث " إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك" رواه الترمذي ٣٠٥٨. وتجدر الإشارة هنا إلى ما فعله الدعاة بالتتار حيث أحالوهم إلى دعاة بدلاً عن أعداء كما أورد الأمام أبو الحسن الندوي وذالك بتأثير الصدق والصلاح(٢٥).

٤. انفصال الفقه عن الفكر في صفوف بعض الدعاة مما جعلهم يجهلون أحكام دينهم ووزع علماء الأمة إلي فئتين: العلماء والفقهاء من جهة، والمفكرين والدعاة من جهة أخرى، وقد أحدث هذا خللاً كبيراً في المفاهيم والتصورات وخروجاً عن الأحكام الشرعية وأوقع الدعاة في تناقضات غريبة (٢٦)، ولعل من أثار ذك ما يجري من حديث حتى في مسلمات الفقه والعلم كنزول سيدنا عيسى وحياته وإمامة المرأة للرجل وعذاب القبر وعصمة الأنبياء والنسخ في القرآن والسنة ونحوه مما يثار عند بعض الناس في هذا الزمان.

٥. إهمال كثير من الدعاة فى خطابهم الدعوي ترتيب الأولويات، وضعفهم في الموازنة بين الواجبات و الإمكانات، والمفاسد والمصالح، مما جعل بعضهم يقدم المهم على الأهم، والأمر التحسيني التكميلي على الأمر الحاجي والضروري مما جرهم إلى مفاسد هم في غنى عنها، مما أدى إلى تأخر عملية البناء والإصلاح وأضاع كثيراً من الجهود وزاد من العقبات ووسع الخرق (٢٧). روى أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز قال يوماً لأبيه: مالك لا تنفذ الأمور فو الله ما أبالي لو أن القدور غلت بي و بك في الحق ! .

قال عمر: لا تعجل يا بني فإن الله ذم الخمر فى القرآن مرتين وحرمها فى الثالثة وأني أخاف أن أحمل الحق على الناس جملة فيدفعوه جملة ، ويكون من ذا فتنة (٢٨)

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الخطاب الدعوي لا بد له من أن يصدر عن إلمام عميق بمقاصد

الشريعة و معرفة الفقه و أصول التشريع الإسلامي و هذا علم ضروري للداعية يجده في مظانه.

٦/ النظرة الخاطئة للتعددية العلمية و العملية و إساءة فهم الخلاف بين المسلمين و الغفلة عن طبيعته و أسبابه مما أدى لإقامة الحواجز النفسية بسبب الانتماءات و أشاع روح الحزبية و العصبية فصار الخطاب الدعوي سبباً في تفريق الأمة و تمزيقها بدلاً عن جمعها و توحيد صفها (٢٩) و قد أورد ابن القيم في إعلام الموقعين أن عبدالله بن مسعود خالف سيدنا عمر بن الخطاب في مائة مسألة ومع ذلك لم يعب واحد قول الآخر بل كان كل يرى لأخيه منزلته العالية و علمه الغزير. كما أورد الخطيب البغدادي في "الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان" أن الشافعي صلى الفجر في مسجد أبي حنيفة إماماً عندما قدمه أتباع أبي حنيفة فلم يقنت و عندما سئل عن ذلك قال: استحييت من أبي حنيفة و هذا باب واسع وميدان فسيح مبسوط في كتب الفقه و الخلاف، حتى أن ابن تيمية ألف كتاباً في ذالك.(٣٠)

و المنهج الحق في شريعة الإسلام هو عدم حمل الناس على مذهب واحد أو رأي محدد ومن هنا جاء إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لفريقين من أصحابه اختلفا في أداء صلاة العصر في طريقهم إلى بني قريظة فصلى فريق في الطريق و آخر في بني قريظة و ذلك فيما رواه البخاري و فصَّله الشاطبي في كتاب (الموافقات) حتى أن سيدنا علياً رضي الله عنه عندما خالفه من خالفه من الصحابة إلى درجة الاقتتال، و كان يصلي على القتلى من الفريقين و يقول: هم إخواننا ولكن بغوا علينا.

إن حمل الناس على مذهب واحد و رفض المخالفين إلى درجة تكفيرهم و تفسيقهم هو منهج الخوارج الذي يؤسس لمدرسة ترى نصوص القرآن وفق رؤاها و تعتقد أن ذلك هو الحق و ما عداه الضلال وقد بلغت بهم الجرأة إلى تكفير سيدنا علي رضي الله عنه بدعوى أنه يخالف القرآن و أن كتاب الله هو الذي ينص على تكفيره مستدلين بقوله تعالى:(إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) الأنعام٥٧. (٣١)

و هنا مكمن الخطورة في الخطاب الدعوي الذي يصدر عنه العنف و التطرف وما تعارف عليه الناس في هذا الزمان بـ "الإرهاب"، فيجب صون المساجد و أجهزة الأعلام عن هذا النوع من الخطاب الذي يؤدي الى ما لا يحمد عقباه و يفت في عضد الأمة.

٧/ الجرأة في الرأي عند الأخذ بالنصوص من القرآن و السنة وهذا ما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، ففي الحديث " من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" رواه الترمذي وحسنه.

ونجد في خطابنا الدعوي من يتناول النصوص و يلوي عنقها حتى تنصر مذهبه أو رأيه من دعاة التجديد و التقليد في آن واحد مع أن مصادر التلقي المتوارثة عبر القرون تصلح لأن تكون أساساً

للوحدة و أن يتأسس عليها الخطاب الدعوي دون إهمال لفقه الواقع و المستجدات فاتجه كثير من الدعاة إلى تجاوز الكتب المعلومة المتفق عليها بين المسلمين في تفاسير القرآن و شرح الأحاديث و نحوها بما يؤسس لفقه جديد ومصادر جديدة في فهم النصوص تارة بدعوى الفكر و تارة بدعوى الحفاظ على الدين فصارت كثير من المسائل الخلافية مدرجة في باب الأصول التي تندرج في سلم الأولويات فتداخلت الأصول و الفروع عند بعضهم إلى درجة يصعب فكاكها.

ووجد من ينفتح على كل جديد فيتبناه ويبشر به، فيغير الخطاب الدعوي بتغير هذه المفاهيم كقضايا الحريات و الاستفتاء و تنصيب الحاكم و شكل الحكم، ومن الدعاة من ينغلق فيرفض كل جديد بدعوى أنه ضلال ومن ثم يبتعد عن الحراك المجتمعي، ومن الدعاة من ينظر إلى ذلك كله نظرة الاجتهاد في النوازل و المستجدات.

فالمنهج الذي نراه موافقاً و موفقاً هو ما اعتمده أهل العلم في مباحث أصول الفقه في مسائل النظر و الاجتهاد ولهذا جاء دور المجامع الفقهية الحديثة و تعاظمت مهامها.

٨/ غياب التزكية في الخطاب الدعوي في كثير من الأحيان فإذا كان سيدنا عمر رضي الله عنه يعلل تأخير النصر عند المسلمين في غزوة من الغزوات بقوله: (أما بعد فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر، تقاتلونهم منذ سنين، وما ذاك إلا لما أحدثتم و أحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، و أن الله تعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم) (٣٠)

وقد ورد في الأثر أن من أخلص لله العبادة أربعين يوماً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، و الخطاب الدعوي لا بد أن يصدر عن شخص يتميز بأنه القدوة الحسنة قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) سورة الأحزاب آية ٢١. و في الحديث أن شاباً استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم في الزنا فقال له صلى الله عليه و سلم: (أتحبه لأمك ؟ قال لا و الله... إلى أن قال:(فاكره للناس ما تكرهه لنفسك ثم دعا له فقام من عنده و الزنا أبغض شئ إليه) (٣١) لذا قال أهل العلم أن الدعوة بلسان الحال أبلغ من لسان المقال و هذا باب واسع ليس هذا مقام بسطه. فلا بد هنا من التركيز على الذكر قال تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى) الأعلى(١٤/١٥). ولابد من التركيز على التشبع بالقرآن مثلما أورد ابن العربي المالكي في العواصم من القواصم في سقيفة بني ساعدة و كيف استخلص سيدنا أبو بكر الحل من القرآن في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ). التوبة ١١٩ و قوله تعالى (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) الحشر٨، (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ من قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الحشر٩

٩/ عدم التمكن من النواحي اللغوية والبلاغية وأساليب الخطابة الدعوية.

١٠/ كلما ذكر أدى لإضعاف الخطاب الدعوي فأقعده عن مخاطبة العقل والوجدان في ناحية إختيار الإسلوب الأنسب والمحتوى الأجود والروح الساري. قال تعالى: (فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)طه٤٤ و قال تعالى : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ) ١٩٤

تحديات الخطاب الدعوى:

١/ إن من أكبر التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي مكر الأعداء المستمر بالمسلمين و تعاونهم على تنفيذ مخططاتهم ففي الحديث ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثير و لكنكم غثاء كغثاء السيل و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، و ليقذفن الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت)) (٣٢) و يستخدم الأعداء في ذلك قوة وسائلهم المادية، و تسخيرهم للعلوم الحديثة و الدراسات العلمية.. فمن مراكز أبحاث ودراسات لأحوال العالم الإسلامي و مستشرقين إلى صناعات ثقيلة و أسلحة مدمرة إلى عقد مؤتمرات و معاهدات(٣٣) فضلاً عن الجوانب الأخرى من استخبارات و نحوها.

٢/ عدم الإلمام الكافي بالمذاهب الفكرية و العقدية المعاصرة كالعلمانية و الوجودية و الماسونية و الصليبية و الصهيونية و المذاهب الإلحادية فضلاً عن المذاهب الفكرية و العقدية التي تنتمي للإسلام.

٣/ الأطروحات الفكرية و الثقافية و السياسية المعاصرة كقضايا الفنون و الآداب و المسرح و الغناء و بناء الدولة و أنظمة الحكم و اختيار الحاكم و نحو ذلك مما يحتاج لرؤية تأصيلية تنطلق من القرآن و السنة بالفقه الذي يجعل الخطاب الدعوي مواكباً للنظر في قضايا و مستجدات العصر الذي نعيش فيه بما يوائم بين الأصالة و المعاصرة دونما إفراط أو تفريط و دونما تجاوز للحكم الشرعي.

وهذا ما يدعو إلى تكاتف الجهود و تنشيط المراكز البحثية ومجامع الفقه لبلورة الفهم المشترك الصحيح.

٤/ التنسيق بين الدعاة و الجماعات و الطوائف الإسلامية لتبني وحدة الخطاب الدعوي و تشكيل رؤية استشرافية للمستقبل وفق ما ذكر في فقه الأولويات ومراعاة التدرج و مقاصد الشريعة و النظرة الكلية وفق ما جاء في هذه الورقة ولا بد هنا من وضوح الرؤية فيما يتعلق بالمدخلات و المخرجات و حبذا وجود مركز علمي عالمي للدعوة لهذا الخصوص.

٥/ عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بأهلية الداعية و في تقديري أن الأهلية تكون بالإجازة العلمية

بشقيها (النظامي-و الأصلي) أو ما تعارف الناس عليه بالأكاديمي و التقليدي، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أنه لا بد من التأهيل المستمر عبر برامج علمية منتقاة تهدف إلى صياغة الدعاة و صبغهم لتحقيق الأهداف المرجوة.

وفي نظري أن غياب الأهلية اللازمة هو السبب الأساس في كثير من مشكلات الخطاب الدعوي و تراجعه و تأخره بل و تأزمه حتى صار هو نفسه مشكلة من المشكلات التي أضرت بالمجتمع.

٦/من أهم ملامح التحدي العلمي و التكنولوجي سرعة التغيير و هذا يتطلب سرعة التكَيف و التأقلم مع التحولات المتسارعة و تقبل التجديدات و المستجدات بعقل متفتح واع ناقد يحسن الاختيار. (٣٤)و هذه من إفرازات العولمة فلابد للداعية من أن يجمع بين التقوى و التقانة و أن يأخذ بأسباب العصر من أدوات كأجهزة الحاسوب و معرفة مواقع الشبكة الدولية للمعلومات و التواصل مع العالم عبر هذه الوسائط المهمة بل و الضرورية الملحة التي لا غنى عنها فهذا عصر الانفجار المعرفي. كما تجدر الإشارة هنا إلى أهمية معرفة اللغات ما أمكن ذلك.

٧/ الحاجة المالية أوجدت خطاباً دعوياً ينم عن مهنة و يتعامل وفق رؤية مرسومة أدت لإضعاف الخطاب الدعوي.

التوصيات:

ولكي نصل إلى الخطاب الدعوي المأمول أوصي بالآتي :

١/ تبني وزارة الإرشاد لمركز بحثي علمي عالمي يعالج إشكالات الخطاب الدعوي وفق الرؤية العلمية التي ترتب الأولويات و تنسق الجهود و تحارب التطرف و العنف بجميع أنواعه و تقوم بالتأهيل و رعاية العمل الدعوي.

٢/ تأهيل الدعاة بتعميق دراسة العلوم الشرعية وفق مصادر التلقي في الفهم الصحيح المتفق عليها عبر القرون أو التي تلقتها الأمة بالقبول في شتى ضروب المعرفة من عقيدة و تفسير و حديث و فقه و أصول و نحوه للوصول إلى فهم مشترك بين الدعاة و الجماعات.

٣/ إشاعة أدب الاختلاف بين المسلمين و بث علوم المقاصد و الأصول بغية الوصول لوحدة الخطاب الدعوي المعبر عن وحدة الأمة.

٤/ العمل على تكامل المعرفة في الخطاب الدعوي الذي يجمع بين الأصالة و المواكبة و يمازج ما بين التقوى و التقانة و الفكر و الذكر و التأصيل.

٥/ الاهتمام بتزكية النفس و السمو الروحي حتى يؤدي الخطاب الدعوي دوره في نقل المخاطبين من ذل المعصية إلى عز الطاعة دلالة بلسان الحال و المقال.

٦/ أن يصدر الخطاب الدعوي نتاج تعبير عن ثقافة قوامها التمكن من العلوم و المرجعية الإسلامية مع انفتاح منضبط على الثقافات و الأفكار المعاصرة بجميع ضروبها و أنواعها.

٧/ الإلمام باللغات ما أمكن ذلك و التعبير بها عن الخطاب الدعوي. مع الإفاده من اللغة العربية وأساليب الخطابة.

٨/ حتى يكون الخطاب الدعوي قوياً عزيزاً جريئاً في الحق فلابد من الاستغناء عن ما في يد الآخرين بإعفاف الدعاة وفق رؤية اقتصادية كنظام الأوقاف أو المشاريع الاستثمارية أو رعاية الدولة.

٩/ الأخذ بالأسباب و الأدوات المعاصرة من وسائل التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب و الانترنت.

١٠/مجابهة الخطاب الدعوي الذي ينمَ عن جرأة في الأخذ بالرأي بتقديمه على النص أو اختزال النص فيه و إحكام العمل وفق ضوابط الأخذ بالنصوص المتفق عليها.

١١/ التخطيط لرؤية تستشرف المستقبل للخطاب الدعوي بأهداف تتضح فيها المدخلات و المخرجات.

١٢/ العمل بالوسائط الإعلامية المتعددة و المتطورة في توجيه الخطاب الدعوي.

١٣/ التشبع بالقرآن والسنة كما كان السلف الصالح الذين وصلوا إلى حد تفسير الرؤيا بالقرآن و الإفادة من مباحث التفسير العلمي و الإعجاز العلمي للقرآن و السنة.

١٤/ التركيز على فقه النوازل و المستجدات في ما يستجد من أمور كثيرة في هذا العصر و تحتاج لمعالجة حكيمة قوامها الاجتهاد بضوابطه العلمية بالتنسيق مع المجامع الفقهية و المراكز البحثية المختصة.

١٥/ الإفادة القصوى من الجامعات و المراكز العلمية المتخصصة في هذا الشأن.

١٦/ دراسة الآخر وفهم رؤاه الثقافية و الدينية و الفكرية و السياسية و نحوها و إدارة الحوار معه و المجادلة بالتي هي أحسن.

المراجع :

١. الزاهر في معاني كلمات الناس أبو بكر الأنباري . مؤسسة الرسالة ، ببيروت، ط١مج٢ص١٣٢.

٢. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد البخاري مج١ص١٦٢طدار الدعوة.

٣. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر بيروت / باب (خطب).

٤. المعجم الوسيط مادة دعا(٢٨٦/١).

٥. الدعوة الإسلامية دعوه عالمية ، الأستاذ الشيخ محمد الراوي ص١٢.

٦. الدعوة إلى الإصلاح . شيخ محمد الخضر حسين ، ص١٧.

٧. الدعوة الإسلامية ، أحمد غلوش ، ص١٠.

٨. مع الله . محمد الغزالي ، ص١٧.

٩. تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم ، الشيخ آدم عبد الله الألورى ،ص١٧ ، والدعوة الإسلامية الأستاذ محمد خير رمضان، ص١٢.

١٠. المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ص١٧ ، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤١٢هـ.

١١. المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، ص٣١ ، مؤسسة الرسالة.

١٢. تفسير ابن كثير ١٩٥/٢، والقرطبي ١٦٥/٤، وغيرها.

١٣. رواه البخاري رقم٦٧، وأنظر فتح الباري ١٥٨/١.

١٤. المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني ،ص٣١، ٣٣،٣٤.

١٥. فقه الدعوة إلى الله ، د. على عبد الحليم محمود ١ج ، ص٩٠٠، دار الوفاء ط٤، ١٤١٣هـ.

١٦. فقه الدعوة إلى الله ، د. على عبد الحليم محمود ١ج ، ص٩٠٥،

١٧. فقه الدعوة إلى الله ، د. على عبد الحليم محمود ١ج ، ص٩٠٨.

١٨. البخاري باب تأليف القرآن ، فتح الباري٤٩٩٣،ج٣٩.

١٩. صحيح البخاري ، باب الأستئذان .

٢٠. فقه الدعوة إلى الله ، د. على عبد الحليم محمود ١ج ، ص٨٩٨٨٨٧ج٢.

٢١. المدخل إلى علم الدعوة البيانوني ص٣٤٦.

٢٢. راجع النبوه والأنبياء فى ضوء القرآن ، لأبي الحسن الندوي.

٢٣. راجع فقه الدعوة ، البيانوني ،ص٣٥٤.

٢٤. الخلاصة في أحكام الاجتهاد والتقليد، علي بن نايف الشحود١/١٣٣.

٢٥.الأمام أبو الحسن الندوي فى أعلام الفكر والدعوة .

٢٦.راجع انفصال الفكر عن الفقه وخطرها على الدعوة الإسلامية ، محمد أبو الفتح البيانوني ، الناشر رابطة الشباب الحكم العربي فى الولايات المتحدة ١٤١١هـ .

٢٧.راجع فى مقاصد الشريعة والكلام الضروريات والواجبات والتحسينات كتاب الموافقات للإمام الشاطبي (٢/١١٨)بشرح الشيخ عبد الله دراز .

٢٨.الموافقات ٢/٩٣وحلية الأولياء ، أبو نعيم ٥/٢٨١، ومناقب عمر (ابن الحوزي٨٨).

٢٩- راجع كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام لابن تيمية.

٣٠-راجع كتاب أدب الاختلاف في الإسلام للدكتور طه جابر العلواني .

-٣١

٣٢ .(رفع الملام عن الأئمة الأعلام).

٣٣. (أنظر كنز العمال ٣/١٥١- حياة الصحابة ، الكاندهلوي٣/٦٨٣)

٣٤ .رواه الإمام أحمد في المسند و قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه أحمد و الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح ١/١٢٩).

٣٥. رواه أبو داوود و أحمد أنظر عون المعبود كتاب الملاحم رقم (٥/١١/٤٠٤).

٣٥. (راجع المدخل إلى علم الدعوة، الببانوني، ص ٣٦٧) .

٣٦ .راجع اتجاهات حديثة في المناهج، د. كوثر كوجك ص ٧٤، علم الكتب-القاهرة ١٤٢٥هـ.

دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة
جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

(دراسة تطبيقية على محلية ود مدني الكبرى)

إعداد الدكتور :

عبد العاطي أحمد موسى قدال

أستاذ أصول التربية المساعد – كلية التربية

ورئيس مركز محلية ود مدني الكبرى – كلية المجتمع

ملخص البحث

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين وبعد:

فإن موضوع هذا البحث يتلخص في أنه يقدم دراسة تأصيلية لدور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم ، دراسة تطبيقية على محلية ودمدني الكبرى، هدف هذا البحث: الاطلاع على نشأة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، وتوضيح دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

المنهج الذي اتبعه هذا البحث هو المنهج التكاملي الذي يشمل الوصفي التحليلي، وأداتة ذلك الاستبانة، والمنهج التاريخي الاسترادي، والمحاور التي تطرق لها هذا البحث هي: نشأة الجامعة ورسالتها وأهدافها، مفهوم التعليم الأصلي ، أهداف التعليم الأصلي ، مناهج التعليم الأصلي في الماضي والحاضر ، ومقررات التعليم الأصلي في جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، ثم استبانة محكمة بعنوان : (التعليم الأصلي) ، وزعت عن طريق استخدام العينة العشوائية البسيطة على عدد ٤٥ دارساً.

وفي الختام توصلت الدراسة إلى أن التعليم الأصلي يحقق أهداف ورسالة جامعة القرآّن الكريم وتأصيل العلوم بنسبة ٩٦٪.

Abstract:

Praise be to Allah. the praise of grateful and bless be upon his messenger. The research aims to introduce a reoriginated message and the objectives of university of the Quran and Re-origination of Sciences. The research is applied study. at Wad Medani provincial province. The research method is descriptive and analytical. A questionnaire is used as a tool for the research. The research also used the historical method to state. the foundation of the university and its objectives. the concept of the original learning syllabus in the past and present time and the syllabus of university of the Holy Quran and Re-Origination of Sciences. A questionnaire was distributed to a random sample of 45 students. The research finding indicated that the original learning achieves the objectives of university of Holy Quran and Origination of Sciences by 96%

الإطار العام للبحث

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد التعليم الأصلي من الموضوعات التربوية المهمة التي شغلت التربويين كثيراً في العهود المتأخرة والمتقدمة .

واحتل هذا المصطلح مكانة في الفكر التربوي منذ بعثته صلى الله علية وسلم ثم تزايد في عهد الصحابة والتابعين إلي يومنا هذا وذلك لأسباب كثيرة أهمها: الطلب المتزايد على التعليم الديني في المساجد ودور المؤمنات، ثم تطور مفهوم التعليم الأصلي ليشمل التعليم الرسمي الذي يوفر للفرد الاستزادة من التعليم والثقافة مدى الحياة مما يمكنه من زيادة كفايته وتأدية عبادته بالصورة التي شرعها الله تعالى ، وبالتالي يشارك في رفع الجهل عن مجتمعه .

إن مفهوم التعليم الأصلي في التربية الإسلامية مفهوم راسخ وأصيل للدلالة الواضحة في القرآن الكريم والسنة النبوية (فَلَوْلاَ نَفَرَ من كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[1] ولقوله تعالى : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)[2] ولأصالة هذا الموضوع اهتمت الجامعات السودانية وفي مقدمتها جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم تلكم الجامعة الفريدة في اسمها في العالم وعملت منذ تأسيسها على نشر التعليم الديني، وتأصيل العلوم عبر مؤسساتها المختلفة ومنها حلقات التعليم الأصلي،ولهذا جاءت هذه الدراسة لتحقيق رسالة وأهداف الجامعة من خلال برامج التعليم الأصلي .

× يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما مفهوم التعليم الأصلي؟ وما أهدافه ؟ وما مناهجه؟
2. ما دور التعليم الأصلي في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم؟

تحتوي فروض هذا البحث على فرضين هما:

1. للتعليم الأصلي مفهوم وأهداف يسعى لتحقيقها عن طريق مناهجه.

2. التعليم الأصلي يحقق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

---

١)سورة التوبة الآية.(١٢٢)

٢) محمد بن إسماعيل البخاري - الجامع الصحيح - دار الشعب - القاهرة - ط ١ - ١٤٠٧ هـ - ١٥٩٩/١ ص ٢٧

× يهدف هذا البحث إلي تحقيق الآتي:

1. الاطلاع على تاريخ إنشاء جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ورسالتها وأهدافها .
2. توضيح مفهوم وأصالة التعليم الأصلي في التربية الإسلامية
3. شرح وتوضيح إسهامات التعليم الأصلي في جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في تحقيق رسالة وأهداف الجامعة .

× المنهج الذي اتبعه هذا البحث هو المنهج التكاملي الذ يشمل الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على وصف الظاهرة في بيئتها وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، كما يستخدم المنهج التاريخي الاسترادادي وذلك برصد تطور التعليم الأصلي تاريخياً .

× لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع بصورته الحالية على حسب علم الباحث .

مصطلحات البحث:محلية ود مدني الكبرى: تقع محلية ود مدني الكبرى في وسط ولاية الجزيرة وبها حاضرة الولاية مدينة ود مدني، يحدها من الشمال محلية الحصاحيصا ومن الشرق محلية أم القرى ومن الجنوب والغرب محلية جنوب الجزيرة. عدد سكان محلية ود مدني الكبرى ٨٦٣, ٤٢٣ نسمة ، توجد بمحلية ود مدني الكبرى خمس وحدات إدارية هي (حنتوب – الشبارقة – شمال الشعبي – الواحة – وسط).

حدود الدراسة :الحدود المكانية : كلية المجتمع مركز محلية ود مدني الكبرى – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – مدني.

- الحدود الزمانية : الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣١-١٤٣٢هـ الموافق:٢٠١٠-٢٠١١م .
- **الحدود البشرية :** طلاب حلقات التعليم الأصلي – مركز محلية ود مدني الكبرى بحسبانهم الفئة الرئيسة المستهدفة في هذه الدراسة .

المعالجات الإحصائية:للإجابة عن تساؤلات البحث سوف يستخدم الباحث (الوسيط) وهو أحد مقاييس النزعة المركزية لمعرفة اتجاهات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات محور الاستبانة. وكذلك استخدام اختبار (مربع كاي اللامعلمي) لاختبار دلالة الفروض الإحصائية بين اتجاهات أفراد عينة البحث على كل عبارة من عبارات محور الاستبانة.

وللحصول على النتائج المرجوة تم تنفيذ المعالجات الإحصائية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

الإطار النظري للبحث

خلفية تاريخية عن جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

نشأة الجامعة :

بدأت الجامعة بفرع يتبع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومقرها أم درمان متمثلا هذا الفرع في معهد القرآن الكريم منذ العام ١٤١٢هـ - الموافق ١٩٩١م ومقره حلقات القرآن الكريم ولاية الجزيرة، ثم تطور المعهد إلى كليات في معظم مدن الولاية تتبع لجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية متمثلة في كلية الشريعة والتربية بمدني وكلية القرآن الكريم بالكاملين وكلية الشريعة برفاعة والهلالية ومركز التربية بالمناقل. وفي ١٩ يوليو ٢٠٠٧م أعلن رئيس الجمهورية عن قيام جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بولاية الجزيرة بكلياتها المنتشرة في معظم مدن الولاية، وبعد إجازة قانون الجامعة في عام ١٤٢٩هـ الموافق له ١٥ يناير ٢٠٠٨م أصبحت بمقتضى هذا القانون هيئة علمية ذات شخصية إعتبارية.[٣]

أنشئت جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم من أجل أهداف سامية وأغراض نبيلة تمثل في مجملها رسالة الجامعة التأصيلية وهي:

١. تأكيد هوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرها الجامعة .

٢. تدريس القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وعلومهما واللغة العربية وعلومها وآدابها وسائر العلوم الإسلامية واللغات الحية.

٣. دراسة التراث الإسلامي وإثراء الحياة السودانية ومقومات الحضارة العربية الإسلامية وتوظيفها لخدمة المجتمع المسلم بصفة عامة والمجتمع السوداني وولاية الجزيرة بصفة خاصة .

٤. رعاية حركة نشر وإحياء العلوم الإسلامية في السودان وسائر البلاد وخاصة البلاد الإفريقية والإسلامية وإقامة الروابط العلمية في مختلف المؤسسات العلمية في السودان وخارجه، وخدمة لأغراض الجامعة والدول والمجتمع المسلم .

٥. البحث العلمي في قضايا المجتمع من خلال المنطلقات الإسلامية المستوعبة لقضايا العصر المتفاعلة مع البيئة.

٦. التعاون مع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي داخل وخارج البلاد بما يحقق أهداف الجامعة .

٣) أرجع لقانون جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم لعام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

٧. إعداد الطلاب ومنحهم الإجازات العلمية (٤)

ولو تتبعناها الأهداف التي تحقق رسالة الجامعة نجدها تتجسد فيها جميع القيم التربوية الإسلامية التي تشكل شخصية الفرد المسلم الصالح في نفسه والمصلح لغيره .

كليات الجامعة :

كلية الدراسات العليا تتوزع كليات الجامعة على محليات ولاية الجزيرة السبع على النحو التالي:

١.كلية القران الكريم (الكاملين)

٢. كلية الشريعة (مدني):

٣.كلية التربية (مدني):

٤. كلية الشريعة – (رفاعة، الهلالية):

٥. كلية التربية مرحلة الأساس (مدني):

٦. كلية الدراسات العليا (مدني):

٧. كلية المجتمع (مدني):

٨. كلية اللغة العربية (المناقل):

٩. كلية الاقتصاد (الحصاحيصا)(٢):

١٠. مركز تأصيل العلوم:

التأصيل هو الرجوع بمناهج الحياة العامة إلى أصول الدين وقواعد العرف، وذلك في استمداد المقاصد، واستنباط الأحكام، وتوجيه السلوك[3].

وأختار مركز التأصيل التعريف القائل بأنه النظرة للعلوم من الزاوية الإسلامية.[4]

---

٤ ١)جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم -الماضي والحاضر وآفاق المستقبل ١٠ذو القعدة ١٤٣٠هـ ص٢ .
٢) دليل جامعة القران وتأصيل العلوم ،مطابع السودان للعملة،الخرطوم ، محرم ١٤٣٢هـ، ص ٩-١٢.
٣)كتاب التأصيل ، مستشارية التأصيل ، مطابع العملة ، الخرطوم ، ١٤٢٢م، ص ٧.
٤)ورقة مقدمة في دورة تأصيل العلوم بعنوان : التأصيل في جامعة التأصيل، ٢٠١٠م.

يهدف المركز للعمل على تأصيل العلوم الاجتماعية والتطبيقية وتوظيفها بما يحقق المقاصد الإسلامية النابعة من الوحي الإلهي والتواصل المتبصر من التراث المعرفي الإسلامي و الإنساني بما يحقق استيعاب واستصحاب النافع وتجاوز غيره.

دور الجامعة تجاه المجتمع :

يتمثل دور الجامعة تجاه المجتمع بفئاته المختلفة مباشرة من خلال برامج كلية المجتمع التي تسعى لإيجاد مجتمع يتحلى بالفضيلة ويتطهّر من الرذيلة وذلك عن طريق حلقات القرآن الكريم والتعليم الأصلي والدورات الدعوية بنوعيها فئوية ومتخصصة والمحاضرات والندوات عبر وسائل الإعلام المختلفة (مذياع ، تلفاز، وصحف سيارة) وعن طريق انتشار القوافل الدعوية القصيرة منها والطويلة، وإصدار نشرات تقوم بها الكلية ومراكزها للتعريف بالمناسبات الدينية وتعظيم الشعائر.

وتتمثل أهداف الكلية في الآتي:

١. آداء رسالة الجامعة في خدمة وتوجيه المجتمع .

٢. تحقيق أهداف الجامعة في خدمة القرآن الكريم وتحفيظه والعلوم الإسلامية .

٣. نشر الوعي الديني وتعزيز القيم الفاضلة في المجتمع .

٤. نشر الوعي الاجتماعي والأسري والبيئي وفق قيم الدين والفهم الإسلامي القويم .

٥. العمل على نشر الثقافة الإسلامية لتحصين المجتمع في مواجهة الثقافات الوافدة.

٦. تأهيل وتدريب الدعاة والأئمة والمؤذنين والمعلمين والمعلمات وجعلهم مصلحين يقومون بنشر رسالة الإسلام .

٧. الاهتمام بالإعلام في بث رسالة الكلية عبر الإذاعة والتلفاز والمساجد .

٨. الاهتمام بشرائح المجتمع (الشباب ، المرأه،العاملين ،الشرطة وغيرهم) (٥)

× محاور كلية المجتمع التي تحقق أهداف ورسالة الجامعة :

هنالك محوران تعليميان يعملان على تحقيق أهداف ورسالة الجامعة وهما :

أ) دائرة التعليم الأصلي

٥)دليل كلية المجتمع- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم- شركة مطابع السودان للعملة - الخرطوم ١٤٣٠هـ٢٠٠٩ م، ص٦-٨.

ب) دائرة البرامج .

× فدائرة التعليم الأصلي تتكون من :

١. حلقات التحفيظ المستمر.

٢. التعليم الأصلي .

٣. الدورات الدعوية [٦]

× ودائرة البرامج تتكون من :

١. مجلس السيرة .

٢. القوافل الدعوية .

٣. الأسابيع الدعوية .

٤. الأحاديث المسجدية .

٥. منابر الجمعة

٦. البرامج الإعلامية (تلفاز – إذاعة وصحف)

٧. مهرجانات التكريم

٨. الندوات

٩. المحاضرات [٧] .

مراكز كلية المجتمع:

تنتشر برامج كلية المجتمع الهادفة إلى تنمية الإنسان تنمية شاملة من خلال مراكزها المنتشرة في كل محليات ولاية الجزيرة السبع وهي:

١. مركز محلية ود مدني الكبرى.

٦)دليل كلية المجتمع- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ص.١٦

٧) نفس المرجع السابق ص١٨٢.

٢. مركز محلية جنوب الجزيرة.

٣. مركز محلية أم القرى.

٤. مركز محلية الحصاحيصا.

٥. مركز محلية الكاملين.

٦. مركز محلية شرق الجزيرة.

٧. مركز محلية المناقل.

ويشرف على كل مركز من هذه المراكز خبيرٌ متخصص في العمل الدعوي والتربوي معين من قبل إدارة الجامعة.

×والباحث في هذه البحث يتناول دور التعليم الأصلي في محلية ود مدني الكبرى في تحقيق أهداف ورسالة الجامعة.

مفهوم التعليم الأصلي:

التعليم الأصلي قصد به العودة إلي طريقة السلف في التعليم وفيها يقوم الشيخ بتدريس كتاب من أوله إلي آخرة ثم يُعطى الطالب الذي يكمل الكتاب إجازة بذلك

عدد الدارسين لا يقل عن (١٥) دارساً في الحلقة الواحدة و عدد أيام الدراسة أربعة أيام في الأسبوع.

تقام حلقات التعليم الأصلي بالمساجد والزوايا ودور المؤمنات والأندية وغيرها[٨].

وهو التعليم الإسلامي الذي نشره المسلمون الأوائل وقد اتُخذ مركزاً للثقافة الإسلامية[٩].

فالتعليم الأصلي هو أن يجلس المدرس على كرسي أو مكان مرتفع في وسط الحلقة حتى يسهل عليه ملاحظة ومشاهدة جميع الحاضرين والطلاب يلتفون حوله على شكل أنصاف دوائر وكان المعلم يلقي درسه شفوياً أو من كتاب بين يديه وقد يكون الكتاب من تأليف غيره ، وقبل أن يبدأ المعلم

٨) دليل كلية المجتمع -جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم ص٢١.

٩) حامد عبد الرحمن الحمداني - التعليم الأصلي الماضي والحاضر وآفاق المستقبل - ندوة التعليم الأصلي - مستشارية التأصيل - رمضان ١٤٢١هـ .

بتدريس الكتاب كان يعطيهم فكرة عامة عن موضوع الدرس ويناقشهم في موضوع الكتاب يوضح ويفسر و يناقش كلما واجهته صعوبة ، وهنا كان المعلم يستخدم أكثر من طريقة منها التوضيح والشرح والتفسير حسب مقتضيات الموقف التعليمي ، وعادة كانت الحلقات تعقد في المساجد وكان لكل مدرس مكان خاص به بجانب سارية (عمود) مستنداً إليه ومتجهاً إلي القبلة[١٠] .

× وهذا الصنف من التعليم حثت عليه التربية الإسلامية وأولته اهتمامها ورغبت فيه من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالح.

فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ من كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[١١] .

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[١٢]

ومن السنة قوله صلى الله علية وسلم :(من سلك طريق يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلي الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العمل رضاءً بما يصنع وإن العالم ليستغفر له كل من في السماوات والأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء) [١٣] .

ومن أقوال السلف قول عمر رضي الله عنه قال: (إن الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة ، فإذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه ، فانصرف إلي منزله وليس عليه ذنب ، فلا تفارقوا مجالس العلماء فإن الله تعالى لم يخلق على وجه الأرض بقعة أكرم على الله من مجالس العلماء[١٤] .

---

١٠)أحمد شلبي - تاريخ التربية الإسلامية - دار الكشاف - القاهرة١٩٥٤-م ص٩٢-٩٣ - انظر محمد سعد طلس -التربية والتعليم في الإسلام - بيروت١٩٥٧ - م- ص.٥٣

١١)سورة التوبة الآية. (١٢٢)

١٢)سورة آل عمران الآية. (٧٩)

١٣)الترمزي - الجامع الصحيح) سنن الترمزي - (دار إحياء التراث العربي - بيروت - تحقيق أحمد محمد شاكر٥ - / ٢٨برقم. (٢٦٤٦)

١٤)نصر بن محمد السمرقندي -. تنبيه الغافلين - مكتبة الصفار - القاهرة- ط٥-٢٠٠٢م ص.٣١٢

وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة ، لأن العلم سبيل منازل أهل الجنة، وهو الدليل على السراء، والمعين على الضراء والزين عند الإخلاء والسلاح على الأعداء) [١٥].

وقال أبو الدرداء: (لأن أتعلم مسألة أحب إليّ من قيام ليلة) [١٦].

فالنصوص التربوية السابقة أكدت على أهمية التعليم الأصلي وتفعيله في المجتمع من أجل تكوين مجتمع متدين مثالي عالم بأمر الدنيا والآخرة ، بل والتربية الإسلامية وضحت صفات المعلم الذي يدرس في حلقات التعليم الأصلي من خلال قول الحسن البصري رضي الله عنه حينما قال له رجل : (إن فقهاءنا يقولون، كذا، فقال الحسن : هل رأيت فقيهاً قط؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه) [١٧] .

بل التربية الإسلامية في منهج التعليم الأصلي وضحت في مبادئها التربوية كيف يتلقى الدارس العلم والاستفادة منه حينما قال سفيان الثوري رضي الله عنه : أول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره[١٨]

مفهوم التعليم الأصلي في منهج التربية المعاصر :

لقد عجز التعليم النظامي وبعد تجربة طويلة عن استيعاب جميع فئات المجتمع ، وما ذاك إلا لأنه ركز على المعرفة دون اتصالها بالحياة وتطبيقاتها وآثارها على الإنسان وسلوكه بمعنى آخر عجز التعليم النظامي عن تحقيق الأهداف المرجوة منه .

ومن هنا بدأت التربية تهتم بالمشروعات التربوية التي تقف سداً منيعاً في وجه الجهل ، ومتجاوزة في هذه المشروعات التنظيم المنطقي للتخصصات المختلفة ، الفارق الزمني والعمري في مراحل التعليم النظامية واتخذت هذه المشروعات مسميات مختلفة مثل محو الأمية ، تعليم الكبار ، التعليم الأصلي ، تعليم المرأة ، والتدريب المهني ، التعليم المفتوح ، وهذه المسميات كلها تندرج تحت مسمى التربية المستمرة .

---

١٥)عبد العظيم المنذري -الترغيب والترهيب - دار الجيل -بيروت١٤٠٧ - هـ١ - /٩٤/ ٩٥برقم.(٨)

١٦)نصر بن محمد السمرقندي - تنبيه الغافلين - ص.٣٠٢

١٧)نفس المرجع السابق - ص٣٠٨

١٨)ابن حجر العسقلاني - فتح الباري١- / .٢٧١انظر أبونعيم في الحلية٦- /.٣٦٢

كانت بداية تبلور مفهوم التربية المستمرة من خلال الجهود التي بذلت لتعليم الكبار في العالم من أجل تعويض من فاتهم التعليم ومحو أميتهم وتمكين الذين تلقوا تعليماً أساسياً من تكملة معرفتهم وتطويرهم ثقافياً ومهنياً وتأهيلهم لمعرفة مطالب العمل والإنتاج [١٩].

وطُبق ذلك المبدأ التربوي في العصر الحديث في الدول التي شهدت حروباً ولم تتمكن من إنشاء مدارس نظامية منتظمة في المنهج والدراسة مثل أفغانستان وكشمير و غيرهما من دول القوقاز .

وبما أن التعليم الأصلي يعد مظهراً من مظاهر التربية المستمرة ، فإننا نجد أن التربية الحديثة نادت بهذا النوع من التعليم من خلال المؤتمرات التربوية الدولية منذ عام ١٩٦٠م التي أنعقدت بشأن تعليم الكبار ، وفي العام ١٩٦٨م في المؤتمر الثاني لتعليم الكبار الذي دعت له منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم بذات المناداة بالمفهوم الآتي:

التربية المستمرة مدى الحياة (أن تشمل جميع مستويات الأنظمة التربوية وجميع أشكال التربية اللامدرسية بل وتشمل جميع السياسات للتطوير الثقافي ، وأن يكون التخطيط للتربية المستمرة متكاملاً مع التخطيط الاقتصادي والاجتماعي الشامل، حتى تستلهم التربية المستمرة روح المشاركة الواسعة لابد من تنفيذ بيان التعاون الثقافي الدولي[٢٠] .

وهكذا نجد أن التعليم الأصلي في منهج التربية المعاصرة تطور مع مقتضيات العصر عن طريق حلقاته التي كانت تعقد في المساجد إلي أن صارت تلك المساجد تسمى اليوم باسم جامعات مثل الأزهر ، الزيتونة ، القيروان.

أهداف التعليم الأصلي:

إن التعليم الأصلي يهدف إلي تحقيق الأهداف التالية :

١. الكشف عن تاريخنا التربوي عبر العصور بما يتضمنه من أفكار وشخصيات وتطبيقات تربوية للإستفادة من هذا التاريخ في صياغة الفكر التربوي الإسلامي المعاصر .

٢. الإسهام في رفع مستوى التعليم في العالم الإسلامي وتطوير وسائله في جميع مراحله.

١٩) زهراء أحمد محمد - دور التربية المستمرة في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - العدد - (٩) السنة١٤٢٥-(-٩) هـ -ص٣٧٠

٢٠)المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - التعليم المستمر في مجال تعليم الكبار، الأسس والمفاهيم ،الاستراتيجية - بغداد - مطبعة الإرشاد١٩٨٦-م- ص.٣٣

٣. إحياء التراث التربوي الإسلامي والاستفادة منه في خدمة القضايا التربوية المعاصرة(٢١) .

٤. إن لكل أمة متحضرة تاريخها الطويل الذي تعتز به اعتزازاً بتاريخها القومي وتاريخها الأدبي والعلمي ولا شك أن معرفة هذا التاريخ التربوي مفيد إلي أبعد الحدود من الناحية العلمية بجوار أنها تسهم في بناء شعور الأفراد بذواتهم(٢٢) .

مناهج التعليم الأصلي:

إن منهج التعليم الأصلي مشتق من التربية الإسلامية ذاتها، هذا المنهج الذي يصفه محمد قطب بأنه عبادة ، ثم يوضح لنا أن الإسلام يوسع معنى العبادة حتى تشمل كل العبادات[٢٣] .

وليست العبادات التي شرعت في الإسلام واعتبرت أركاناً في الإيمان به ليست طقوساً مبهمة من النوع الذي يربط الإنسان بالغيوب المجهولة و يكلفه بأداء أعمال غامضة وحركات لا معنى لها ، وإنما هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة وأن يظل متمسكاً بهذه الأخلاق مهما تغيرت أمامه الظروف[٢٤] .

ويظهر ذلك المنهج جلياً بعد أن باشر الرسول صلى اللة علية وسلم بعد هجرته إلي المدينة المنورة ببناء مسجده وأخذ يعلم الناس فيه وتعقد فيه الحلقات العلمية لتعليم القرآن والحديث والفقه واللغة ، وهذا يدل على أن وظيفة المسجد لم تكن دينية فقط للعبادة، وإنما تعددت لتشمل مهمة التربية والتعليم ، وهذا ما فعله الرسول صلى اللة علية وسلم حينما أختار المسجد ليكون مركزاً للتعليم والتوجيه والتفقه في الدين بتبليغ الوحي وتوضيحه في كل خطب الجمعة ، ومجالس العلم خصوصاً عند اجتماع المسلمين للصلاة سواء في كل يوم أو في صلاة الجمعة[25] .

---

٢١)عبد الرحمن عبد الله صالح - المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجا - دار الفكر العربي - القاهرة- ط٢٠٠٤- (١)م -ص٨٩-.٩٠

٢٢)علي زيعور - التربية وعلم نفس الولد في التربية العربية - الكتاب التاسع - سلسلة التحليل النفسي والأناسي للذات العربية - دار الأندلس - بيروت١٩٨٥- م ص١٨٤-.١٨٩

٢٣)محمد قطب - منهج التربية الإسلامية - دار الشروق - بيروت - ط- (٢)بدون تاريخ.٧٩-

٢٤)محمد الغزالي - خلق المسلم - مطابع قطر الوطنية -ط١٣٩٤ (٦)هـ١٩٧٤ م- ص.٦

٢٥)أكرم ضياء الدين حسين - التعليم في عصر السيرة والراشدين - بحث مقدم للمجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت١٩٨٩- م - مجلد- (١)ص.٧٧

وقد كانت حلقات التعليم تعقد في هذا المجلس فيقبل عليها الرجال والنساء حتى شكت النساء من مزاحمة الرجال فطلبن إلي رسول اللهصلى اللة علية وسلم أن يجعل لهن يوماً ففعل[26].

وهذا يدل على أن حلقت التعليم الأصلي كانت النساء ترتادها مثلما ما يرتادها الرجال .

وظل هذا الأمر قائماً أي التعليم الأصلي حتى انتقل الرسول صلى اللة علية وسلم للرفيق الأعلى ثم جاء الصحابة من بعده وساروا على نفس الطريق الذي كان يسير عليه الرسولصلى اللة علية وسلم فقد كانوا يتدارسون القرآن الكريم والحديث والتاريخ والشعر وغيرها من العلوم المختلفة[27] . ثم تتابعت الحلقات العلمية بعد ذلك في مسجده صلى اللة علية وسلم حتى كانت حلقات الإمام مالك رحمه الله وغيره من العلماء والفقهاء .

لذلك نجد أن التعليم الأصلي قد ركز منهجه على القرآن الكريم وعلومه بما فيه من تفسير وتلاوة وحفظ وتجويد ، والعقيدة والحديث النبوي والفقه والسيرة والشمائل والتاريخ وغيرها من العلوم الشرعية وعلوم العربية .

مقررات التعليم الأصلي في كلية المجتمع:

يدرس الشيخ الدارسين المواد التالية :

١. العقيدة : (الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، رسالة التوحيد، عقيدة المسلم، مقدمة الرسالة) .

٢. التفسير : (صفوة التفاسير، التحفة الرضية).

٣. الفقه : (العشماوية، العزية، الرسالة).

٤. السيرة والشمائل : (الرحيق المختوم ، فقه السيرة للبوطي).

٥. الحديث النبوي: (الأربعين النووية ابن رجب الحنبلي، الإمام البخاري ومسلم)[٢٨]

والجدير بالذكر أن عدد حلقات التعليم الأصلي في محلية ود مدني الكبرى ثلاثون حلقة بكل حلقة شيخ متمكن في العلوم الشرعية وعدد الدارسين بالحلقة لا يقل عن (١٥ دارساً).

---

٢٦)سعيد إسماعيل علي - معاهد التعليم الإسلامي- دار الثقافة للطباعة والنشر- القاهرة١٩٨٧- م-ص.٩٨

٢٧)سعيد إسماعيل علي - نفس المرجع السابق ص.١١٠

٢٨)دليل كلية المجتمع - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم - ص.٢٢

إجراءات البحث التطبيقية

أولاً: مجتمع البحث:

مجتمع الدراسة في هذا البحث هم : طلاب حلقات التعليم الأصلي بمركز محلية ود مدني الكبرى كلية المجتمع. وعددهم ٤٥٠ دارساً أو يزيد قليلاً في كل الحلقات البالغ عددها ثلاثين حلقة، وهي منتشرة في كل الوحدات الإدارية للمحلية.

ومستوياته التعليمي تتباين رواه ابتداءً من الأمي، والحافظ لكتاب الله، وخريج الأولية والثانوية والجامعي وفوق الجامعي، وبعضهم تبوأ مركزاً علياً في الدولة فنجد من بين الدارسين الطبيب، المهندس، المعلم، المزارع، التاجر، الطالب، الحداد إلى غير ذلك من أصحاب المهن الأخرى. وتختلف فئاتهم العمرية فنجد حاضري تلك الحلقات من سن الثانية عشرة إلى ما فوق السبعين، وإدارة كلية المجتمع والجامعة معاً تسجل لهم الزيارات بصورة مستمرة من أجل تفقدهم والوقوف على مشاكلهم.

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار العينة من مجتمع الدراسة عن طريق استخدام الطريقة العشوائية البسيطة وبلغ عدد عينة الدراسة (٤٥) دارساً أي نسبة (١٠٪) من مجتمع الدراسة.

ثالثاً: مبررات اختيار عينة البحث:

إن من بين الأسباب التي دعت الباحث إلي اختيار هذه العينة وبعددها تباعد حلقات التعليم الأصلي عن بعضها البعض ، وكذلك الكم الهائل الذي يدرس في تلك الحلقات بحيث تستطع كل حلقة أن يعكس رأيها شخص واحد وتباين الرؤى من حيث التعليم والمهنة وفارق العمر.

رابعاً : أدوات البحث:

استخدم الباحث استبانة من إعداده صممت في صورتها الأولية بعد أن عرضت على المختصين من الخبراء والأساتذة التربويين وكانت في صورتها النهائية وبها ست وعشرون فقرة.

خامساً: صدق وثبات أدوات البحث:

معامل الصدق للاستبانة لعينة من (١٥) مستجيب = ٠,٨٠

معامل الثبات للاستبانة لعينة من (١٥) مستجيب = ٠,٧٨

سادساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدام الباحث في هذه البحث مربع كاي اللامعلمي في كل الاستبانات البالغ عددها (٤٥) وتحليل كل عبارات الإستبانة البالغ عددها (٢٦) عبارة وهي:

رقم العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
١	لا أوافق	٢	٤.٤
	إلى حد ما	٦	١٣.٣
	موافق	٣٧	٨٢.٢
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠
٢	لا أوافق	٠	٠.٠
	إلى حد ما	١٤	٣١.١
	موافق	٣١	٦٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠
٣	لا أوافق	١	٢.٢
	إلى حد ما	٤	٨.٩
	موافق	٤٠	٨٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠
٤	لا أوافق	٤	٨.٩
	إلى حد ما	١٠	٢٢.٢
	موافق	٣١	٦٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠
٥	لا أوافق	١	٢.٢
	إلى حد ما	١٤	٣١.١
	موافق	٣٠	٦٦.٧
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠
٦	لا أوافق	٤	٨.٩
	إلى حد ما	١٥	٣٣.٣
	موافق	٢٦	٥٧.٨
	المجموع	٤٥	١٠٠.٠

٧	لا أوافق	٢	٤.٤
	إلى حد ما	١٧	٣٧.٨
	موافق	٢٦	٥٧.٨
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٨	لا أوافق	٥	١١.١
	إلى حد ما	١٣	٢٨.٩
	موافق	٢٧	٦٠,٠
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٩	لا أوافق	٢	٤.٤
	إلى حد ما	١٥	٣٣.٣
	موافق	٢٨	٦٢.٢
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٠	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	١٣	٢٨.٩
	موافق	٢٩	٦٤.٤
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١١	لا أوافق	٤	٨.٩
	إلى حد ما	١٠	٢٢.٢
	موافق	٣١	٦٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٢	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	١١	٢٤.٤
	موافق	٣١	٦٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٣	لا أوافق	٥	١١.١
	إلى حد ما	١٨	٤٠.٠
	موافق	٢٢	٤٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٤	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	١٥	٣٣.٣
	موافق	٢٧	٦٠,٠
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠

١٥	لا أوافق	٦	١٣.٣
	إلى حد ما	١٧	٣٧.٨
	موافق	٢٢	٤٨.٩
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٦	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	١٤	٣١.١
	موافق	٢٨	٦٢.٢
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٧	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	٢٤	٥٣.٣
	موافق	١٨	٤٠.٠
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٨	لا أوافق	٠	٠.٠
	إلى حد ما	١١	٢٤.٤
	موافق	٣٤	٧٥.٦
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
١٩	لا أوافق	٢	٤.٤
	إلى حد ما	١٨	٤٠.٠
	موافق	٢٥	٥٥.٦
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢٠	لا أوافق	٢	٤.٤
	إلى حد ما	١١	٢٤.٤
	موافق	٣٢	٧١.١
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢١	لا أوافق	٣	٦.٧
	إلى حد ما	٧	١٥.٦
	موافق	٣٥	٧٧.٨
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢٢	لا أوافق	١٢	٢٦.٧
	إلى حد ما	١٧	٣٧.٨
	موافق	١٦	٣٥.٦
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠

٢٣	لا أوافق	٣	٦,٧
	إلى حد ما	٨	١٧,٨
	موافق	٣٤	٧٥,٦
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢٤	لا أوافق	٤	٨,٩
	إلى حد ما	١٠	٢٢,٢
	موافق	٣١	٦٨,٩
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢٥	لا أوافق	١	٢,٢
	إلى حد ما	٦	١٣,٣
	موافق	٣٨	٨٤,٤
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠
٢٦	لا أوافق	٢	٤,٤
	إلى حد ما	١٤	٣١,١
	موافق	٢٩	٦٤,٤
	المجموع	٤٥	١٠٠,٠

اختبار مربع كاي

رقم العبارة	العدد	قيمة مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	قيمة مربع كاي الجدولية	الدلالة الإحصائية	النتيجة
١	٤٥	٤٨,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢	٤٥	٣٢,١٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٣	٤٥	٦٢,٨٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٤	٤٥	٢٦,٨٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٥	٤٥	٢٨,١٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٦	٤٥	١٦,١٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٧	٤٥	١٩,٦٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٨	٤٥	١٦,٥٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٩	٤٥	٢٢,٥٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً

١٠	٤٥	٢٢,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١١	٤٥	٢٦,٨٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٢	٤٥	٢٧,٧٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٣	٤٥	١٠,٥٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٤	٤٥	١٩,٢٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٥	٤٥	٨,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٦	٤٥	٢٠,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٧	٤٥	١٥,٦٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٨	٤٥	٤٠,١٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
١٩	٤٥	١٨,٥٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢٠	٤٥	٣١,٦٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢١	٤٥	٤٠,٥٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢٢	٤٥	٠,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٦٢٨١	غير دالة إحصائياً
٢٣	٤٥	٣٦,٩٣	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢٤	٤٥	٥٣,٣٧	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢٥	٤٥	٢٦,٨٠	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً
٢٦	٤٥	٥٣,٣٧	٢	٥,٩٩	٠,٠٠٠٠	دالة إحصائياً

نتائج البحث والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها وتحليلها :

بما أن قيم مربع كاي المحسوبة أكبر من الجدولية، فإن توزيع استجابات أفراد العينة غير متساوية بالنسبة لكل العبارة، وبالتالي فإن حلقات التعليم الأصلي حققت الفروض التي وضعت في بداية الدراسة بنسبة (٩٦٪) (٢٥ .- ٢٦ = ٠,٩٦).

إن الناظر إلى حلقات التعليم الأصلي بهيئتها وبعددها وباختلاف مواقعها الجغرافية في محلية ود مدني الكبرى، نجدها تمثل مظهراً من المظاهر الإسلامية، ورمزاً من رموز تأصيل المعرفة، وهذا بدوره يقود إلى ربط الحاضر بالماضي، وإصلاح ما أفسده الزمان في عصرنا اليوم، عصر العولمة والقنوات الفضائية، وأمر كهذا لا يتأتى إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح، وتجسيد كل هذه المبادئ والمفاهيم لا تتأتى إلا من خلال الدروس التي تلقى في حلقات التعليم الأصلي، وهذه كلها تنصب في أهداف التعليم الأصلي والذي عمل على تحقيقها من خلال مناهجه حسب النتيجة السابقة.

×أما بالنسبة للتعليم الأصلي ودوره في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم فكان تحقيق ذلك ايضاً بنسبة ٩٦٪ من خلال مربع كاي.

إن أهداف ورسالة جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم لو تتبعناها من خلال مناهج التعليم الأصلي التي تدرس في الحلقات ومن خلال نتائج تحليل الاستبانة نجد أن:

١/ التعليم الأصلي يعمل على تأصيل هوية الأمة من خلال مناهج الدراسات الإسلامية.

٢/ التعليم الأصلي يهتم بالدرجة الأولى بتدريس القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها وسائر العلوم الإسلامية.

٣/ التعليم الأصلي يهتم بدراسة التراث الإسلامي، وانعكاساته على الحياة السودانية في الأفراح والأتراح.

٤/ التعليم الأصلي يعمل على إحياء دراسة العلوم الإسلامية في السودان بالطريقة التي أثرت عن الصحابة ويعمد في ذلك إلى الرجوع لحياة السلف الصالح في التعليم والاقتداء بهم.

٥/ التعليم الأصلي نجده يبحث في القضايا التي تخص المجتمع السوداني وإيجاد الحلول المناسبة لها من الشريعة الإسلامية كقضية الطلاق والميراث وغيرها من القضايا الاجتماعية.

أن حلقات التعليم الأصلي في محلية مدني الكبرى قد ساعدت كثيرا في محو الجهل والأمية والخرافات وتصحيح العقيدة الإسلامية والترابط الاجتماعي ونشر القيم الإسلامية الفاضلة والتوجه إلى الله سبحانه وتعالى في الأفراح والأتراح، بل كثير من الطلبات تأتي إلى مركز محلية ودمدني الكبرى وكلية المجتمع من اجل إنشاء حلقات جديدة، وهذا بدوره يصب في تحقيق رسالة الجامعة التأصيلية.

ثانياً: التوصيات:

١. يوصي الباحث الدارسين بارتياد حلقات التعليم الأصلي في المساجد والزوايا وذلك من أجل

تصحيح مسيرة العبادة لله تعالى.

٢. على كلية المجتمع زيادة حلقات التعليم الأصلي في كل محليات الولاية لكي تعم الفائدة المرجوة منها.

٣. إقامة حلقات التعليم الأصلي للنساء موازية لحلقات الرجال حتى يعم الخير والنفع، وألاّ يقتصر الأمر على الدورات الدعوية للنساء فقط.

ثالثاً: المقترحات:

١. يقترح الباحث على مديري المراكز في كل محليات الولاية القيام ببحوث تثبت أن حلقات التعليم الأصلي تحقق رسالة الجامعة التأصيلية.

٢. يقترح الباحث على إدارة كلية المجتمع ترفيع الدارسين في حلقات التعليم الأصلي الذين يجتازون الامتحان المعد إليهم في التخصص المعني، والذين يحملون الشهادة السودانية إلى الدراسة الجامعية لنيل درجة البكالريوس.

المصادر والمراجع والدوريات

أولاً: المصادر:

ـ القرآن الكريم.

١. أحمد بن عبد الله أبو نعيم، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.

٢. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، دار الشعب، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (بدون تاريخ).

٤. نصر بن محمد السمرقندي، تنبيه الغافلين، مكتبة الصفا، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع:

٥. أحمد شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، القاهرة، ١٩٥٤م.

٦. دليل جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، محرم ١٤٣٢هـ، ديسمبر ٢٠١٠م.

٧. دليل كلية المجتمع، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، شركة مطابع العملة السودانية، الخرطوم، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٨. سعيد إسماعيل على، معاهد التعليم الأصلي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٧م.

٩. عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهجية الإسلامية في البحث التربوي نموذجاً، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

١٠. عبد العظيم المنذري، الترغيب والترهيب، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧هـ.

١١. على زيعور، التربية وعلم نفس الولد في التربية العربية، الكتاب التاسع، سلسلة التحليل النفسي والأناسي للذات العربية، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٥م.

١٢. قانون جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم لسنة ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

١٣. كتاب مستشارية التأصيل، مطابع العملة، الخرطوم، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

١٤. محمد سعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، بيروت، ١٩٥٧م.

١٥. محمد الغزالي، خلق المسلم، مطابع قطر الوطنية، ط٦، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

١٦. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، بيروت، ط٢، (بدون تاريخ).

١٧. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التعليم المستمر في مجال تعليم الكبار، الأسس والمفاهيم الاستراتيجية، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٨٦م.

ثالثاً: الدوريات والبحوث:

١٨. أكرم ضياء الدين حسين، التعليم في عصر السيرة والراشدين، بحث مقدم للمجمع المكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، ١٩٨٩م.

١٩. جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، الماضي والحاضر وآفاق المستقبل ١٠ ذو القعدة ١٤٣٠هـ.

٢٠. زهراء أحمد محمد، دور التربية المستمرة في تحقيق أهداف ورسالة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد ٩، السنة ٩، ١٤٢٥هـ.

رابعاً: الندوات:

٢١. حامد عبد الرحمن الحمداني، التعليم الأصلي الماضي والحاضر وآفاق المستقبل، ندوة التعليم الأصلي، مستشارية التأصيل، رمضان ١٤٢١هـ.